

سفر الجامعة

الأصحاح الأول

¹كَلَامُ الْجَامِعَةِ ابْنِ دَاوُدَ الْمَلِكِ فِي أُورُشَلِيمَ:

²بَاطِلُ الْأَبَاطِيلِ، قَالَ الْجَامِعَةُ: بَاطِلُ الْأَبَاطِيلِ، الْكُلُّ بَاطِلٌ. ³مَا الْفَائِدَةُ لِلإِنْسَانِ مِنْ كُلِّ تَعَبِهِ الَّذِي يَتَعَبُهُ تَحْتَ الشَّمْسِ؟ ⁴دَوْرٌ يَمْضِي وَدَوْرٌ يَجِيءُ، وَالْأَرْضُ قَائِمَةٌ إِلَى الْأَبَدِ. ⁵وَالشَّمْسُ تُشْرِقُ، وَالشَّمْسُ تَغْرُبُ، وَتُسْرَعُ إِلَى مَوْضِعِهَا حَيْثُ تُشْرِقُ. ⁶الرَّيْحُ تَذْهَبُ إِلَى الْجَنُوبِ، وَتَدُورُ إِلَى الشَّمَالِ. تَذْهَبُ دَائِرَةً دَوْرَانَا، وَإِلَى مَدَارَاتِهَا تَرْجِعُ الرِّيحُ. ⁷كُلُّ الْأَنْهَارِ تَجْرِي إِلَى الْبَحْرِ، وَالْبَحْرُ لَيْسَ يَمَلَأُ. إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي جَرَتْ مِنْهُ الْأَنْهَارُ إِلَى هُنَاكَ تَذْهَبُ رَاجِعَةً. ⁸كُلُّ الْكَلَامِ يَقْصُرُ. لَا يَسْتَطِيعُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُخْبِرَ بِالْكُلِّ. الْعَيْنُ لَا تَسْبَعُ مِنَ النَّظَرِ، وَالْأُذُنُ لَا تَمْتَلِي مِنَ السَّمْعِ. ⁹مَا كَانَ فَهُوَ مَا يَكُونُ، وَالَّذِي صُنِعَ فَهُوَ الَّذِي يُصْنَعُ، فَلَيْسَ تَحْتَ الشَّمْسِ جَدِيدٌ. ¹⁰إِنْ وُجِدَ شَيْءٌ يُقَالُ عَنْهُ: «انظُرْ. هَذَا جَدِيدٌ!» فَهُوَ مُنْذُ زَمَانٍ كَانَ فِي الدُّهُورِ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَنَا. ¹¹لَيْسَ ذِكْرٌ لِلأَوَّلِينَ. وَالآخِرُونَ أَيْضًا الَّذِينَ سَيَكُونُونَ، لَا يَكُونُ لَهُمْ ذِكْرٌ عِنْدَ الَّذِينَ يَكُونُونَ بَعْدَهُمْ.

¹²أَنَا الْجَامِعَةُ كُنْتُ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي أُورُشَلِيمَ. ¹³وَوَجَّهْتُ قَلْبِي لِلسُّؤَالِ وَالتَّفْتِيهِشِ بِالْحِكْمَةِ عَنْ كُلِّ مَا عَمِلَ تَحْتَ السَّمَاوَاتِ. هُوَ عَنَاءٌ رَدِيءٌ جَعَلَهَا اللهُ لِإِنْسَانٍ لِيَعْنُوا فِيهِ. ¹⁴رَأَيْتُ كُلَّ الْأَعْمَالِ الَّتِي عَمِلْتُ تَحْتَ الشَّمْسِ فَإِذَا الْكُلُّ بَاطِلٌ وَقَبْضُ الرِّيحِ. ¹⁵الْأَعْوَجُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يُقَوِّمَ، وَالنَّقْصُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يُجْبَرَ. ¹⁶أَنَا نَاجَيْتُ قَلْبِي قَائِلًا: «هَذَا أَنَا قَدْ عَظُمْتُ وَازْدَدْتُ حِكْمَةً أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ مَنْ كَانَ قَبْلِي عَلَى أُورُشَلِيمَ، وَقَدْ رَأَى قَلْبِي كَثِيرًا مِنَ الْحِكْمَةِ وَالمَعْرِفَةِ». ¹⁷وَوَجَّهْتُ قَلْبِي لِمَعْرِفَةِ الْحِكْمَةِ وَلِمَعْرِفَةِ الْحَمَاقَةِ وَالجَهْلِ، فَعَرَفْتُ أَنَّ هَذَا أَيْضًا قَبْضُ الرِّيحِ. ¹⁸لَآنَ فِي كَثْرَةِ الْحِكْمَةِ كَثْرَةُ الْعَمِّ، وَالَّذِي يَزِيدُ عِلْمًا يَزِيدُ حُزْنًا.

الأصْحَاحُ الثَّانِي

¹ قُلْتُ أَنَا فِي قَلْبِي: «هَلُمَّ أَمْتَحِنُكَ بِالْفَرَحِ فَتَرَى خَيْرًا». وَإِذَا هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ. ² لِلضَّحْكِ قُلْتُ: «مَجْنُونٌ» وَلِلْفَرَحِ: «مَاذَا يَفْعَلُ؟». ³ اِفْتَكَّرْتُ فِي قَلْبِي أَنْ أُعَلِّلَ جَسَدِي بِالْخَمْرِ، وَقَلْبِي يَلْهَجُ بِالْحِكْمَةِ، وَأَنْ آخُذَ بِالْحَمَاقَةِ، حَتَّى أَرَى مَا هُوَ الْخَيْرُ لِبَنِي الْبَشَرِ حَتَّى يَفْعَلُوهُ تَحْتَ السَّمَاوَاتِ مُدَّةَ أَيَّامِ حَيَاتِهِمْ. ⁴ فَعَظَّمْتُ عَمَلِي: بَنَيْتُ لِنَفْسِي بُيُوتًا، غَرَسْتُ لِنَفْسِي كُرُومًا. ⁵ عَمِلْتُ لِنَفْسِي جَنَّاتٍ وَفَرَاديسَ، وَغَرَسْتُ فِيهَا أَشْجَارًا مِنْ كُلِّ نَوْعِ ثَمَرٍ. ⁶ عَمِلْتُ لِنَفْسِي بَرَكَ مِيَاهٍ لِتُسْقَى بِهَا الْمَعَارِسُ الْمُنْبِتَةُ الشَّجَرَ.

⁷ قَنَيْتُ عبيدًا وَجَوَارِي، وَكَانَ لِي وُلْدَانُ الْبَيْتِ. وَكَانَتْ لِي أَيْضًا قَنِيَّةٌ بَقَرٌ وَغَنَمٌ أَكْثَرُ مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ كَانُوا فِي أُورُشَلِيمَ قَبْلِي. ⁸ جَمَعْتُ لِنَفْسِي أَيْضًا فِضَّةً وَذَهَبًا وَخُصُوصِيَّاتِ الْمُلُوكِ وَالْبُلْدَانِ. اتَّخَذْتُ لِنَفْسِي مُغْنِينَ وَمُغْنِيَّاتٍ وَتَنَعَّمَاتِ بَنِي الْبَشَرِ، سَيِّدَةً وَسَيِّدَاتٍ. ⁹ فَعَظَّمْتُ وَازْدَدْتُ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلِي فِي أُورُشَلِيمَ، وَبَقِيْتُ أَيْضًا حَكْمَتِي مَعِي. ¹⁰ وَمَهْمَا اسْتَهْتَهُ عَيْنَايَ لَمْ أُمْسِكْهُ عَنْهُمَا. لَمْ أَمْنَعْ قَلْبِي مِنْ كُلِّ فَرَحٍ، لِأَنَّ قَلْبِي فَرِحَ بِكُلِّ تَعَبِي. وَهَذَا كَانَ نَصِيبِي مِنْ كُلِّ تَعَبِي. ¹¹ ثُمَّ التَّفَتُّ أَنَا إِلَى كُلِّ أَعْمَالِي الَّتِي عَمَلْتُهَا يَدَايَ، وَإِلَى النَّعْبِ الَّذِي تَعَبْتُهُ فِي عَمَلِهِ، فَإِذَا الْكُلُّ بَاطِلٌ وَقَبْضُ الرِّيحِ، وَلَا مَنَفَعَةٌ تَحْتَ الشَّمْسِ.

¹² ثُمَّ التَّفَتُّ لِأَنْظُرَ الْحِكْمَةَ وَالْحَمَاقَةَ وَالْجَهْلَ. فَمَا الْإِنْسَانُ الَّذِي يَأْتِي وَرَاءَ الْمَلِكِ الَّذِي قَدْ نَصَبُوهُ مُنْذُ زَمَانٍ؟ ¹³ فَرَأَيْتُ أَنَّ لِلْحِكْمَةِ مَنَفَعَةً أَكْثَرَ مِنَ الْجَهْلِ، كَمَا أَنَّ لِلنُّورِ مَنَفَعَةً أَكْثَرَ مِنَ الظُّلْمَةِ. ¹⁴ الْحَكِيمُ عَيْنَاهُ فِي رَأْسِهِ، أَمَّا الْجَاهِلُ فَيَسْأَلُكَ فِي الظُّلَامِ. وَعَرَفْتُ أَنَا أَيْضًا أَنَّ حَادِثَةً وَاجِدَةً تَحْدُثُ لِكُلِّهِمَا. ¹⁵ قُلْتُ فِي قَلْبِي: «كَمَا يَحْدُثُ لِلْجَاهِلِ كَذَلِكَ يَحْدُثُ أَيْضًا لِي أَنَا. وَإِذْ ذَاكَ، فَلِمَ إِذَا أَنَا أَوْفَرُ حِكْمَةً؟» قُلْتُ فِي قَلْبِي: «هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ». ¹⁶ لِأَنَّهُ لَيْسَ ذِكْرٌ لِلْحَكِيمِ وَلَا لِلْجَاهِلِ إِلَى الْأَبَدِ. كَمَا مُنْذُ زَمَانٍ كَذَا الْأَيَّامِ الْآتِيَةِ: الْكُلُّ يُنْسَى. وَكَيْفَ يَمُوتُ الْحَكِيمُ كَالْجَاهِلِ! ¹⁷ فَكَّرْتُ الْحَيَاةَ، لِأَنَّهُ رَدِيءٌ عِنْدِي، الْعَمَلُ الَّذِي عَمِلَ تَحْتَ الشَّمْسِ، لِأَنَّ الْكُلَّ بَاطِلٌ وَقَبْضُ الرِّيحِ. ¹⁸ فَكَّرْتُ كُلَّ تَعَبِي الَّذِي تَعَبْتُ فِيهِ تَحْتَ الشَّمْسِ حَيْثُ أَتْرَكُهُ لِلْإِنْسَانِ الَّذِي يَكُونُ بَعْدِي. ¹⁹ وَمَنْ يَعْلَمُ، هَلْ يَكُونُ حَكِيمًا أَوْ جَاهِلًا، وَيَسْتَوْلِي عَلَى كُلِّ تَعَبِي الَّذِي تَعَبْتُ فِيهِ وَأَظْهَرْتُ فِيهِ حِكْمَتِي تَحْتَ الشَّمْسِ؟ هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ.

²⁰فَنَحَوَّلْتُ لِكَيْ أَجْعَلَ قَلْبِي بَيْنَسُ مِنْ كُلِّ التَّعَبِ الَّذِي تَعَبْتُ فِيهِ تَحْتَ الشَّمْسِ. ²¹لأنَّه قَدْ يَكُونُ إِنْسَانٌ تَعَبَهُ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَعْرِفَةِ وَبِالْفَلَّاحِ، فَيَتْرُكُهُ نَصِيبًا لِلْإِنْسَانِ لَمْ يَتَّعَبْ فِيهِ. هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ وَشَرٌّ عَظِيمٌ. ²²لأنَّه مَاذَا لِلْإِنْسَانِ مِنْ كُلِّ تَعَبِهِ، وَمِنْ اجْتِهَادِ قَلْبِهِ الَّذِي تَعَبَ فِيهِ تَحْتَ الشَّمْسِ؟ ²³لأنَّ كُلَّ أَيَّامِهِ أَحْزَانٌ، وَعَمَلُهُ عَمٌّ. أَيْضًا بِاللَّيْلِ لَا يَسْتَرِيحُ قَلْبُهُ. هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ هُوَ.

²⁴لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَأْكُلَ وَيَشْرَبَ وَيُرِي نَفْسَهُ خَيْرًا فِي تَعَبِهِ. رَأَيْتُ هَذَا أَيْضًا أَنَّهُ مِنْ يَدِ اللَّهِ. ²⁵لأنَّه مَنْ يَأْكُلُ وَمَنْ يَلْتَدُّ غَيْرِي؟ ²⁶لأنَّه يُؤْتِي الْإِنْسَانَ الصَّالِحَ قُدَّامَهُ حِكْمَةً وَمَعْرِفَةً وَفَرَحًا، أَمَّا الْخَاطِئُ فَيُعْطِيهِ شُغْلَ الْجَمْعِ وَالتَّكْوِيمِ، لِيُعْطِيَ لِلصَّالِحِ قُدَّامَ اللَّهِ. هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ وَقَبْضُ الرِّيحِ.

الأصْحَاحُ الثَّالِثُ

¹ لِكُلِّ شَيْءٍ زَمَانٌ، وَلِكُلِّ أَمْرٍ تَحْتَ السَّمَاوَاتِ وَقْتُ: ² لِلْوِلَادَةِ وَقْتُ وَالْمَوْتِ وَقْتُ. لِلْعَرَسِ وَقْتُ وَلِقْلَعِ الْمَعْرُوسِ وَقْتُ. ³ لِلْقَتْلِ وَقْتُ وَالشِّفَاءِ وَقْتُ. لِلْهَدْمِ وَقْتُ وَالْبِنَاءِ وَقْتُ. ⁴ لِلْبُكَاءِ وَقْتُ وَالضَّحْكِ وَقْتُ. لِلنُّوحِ وَقْتُ وَالرَّقْصِ وَقْتُ. ⁵ لِتَفْرِيقِ الْحِجَارَةِ وَقْتُ وَلِجَمْعِ الْحِجَارَةِ وَقْتُ. لِلْمَعَانِقَةِ وَقْتُ وَلِلْإِنْفِصَالِ عَنِ الْمَعَانِقَةِ وَقْتُ. ⁶ لِلْكَسْبِ وَقْتُ وَاللِّخْسَارَةِ وَقْتُ. لِلصِّيَانَةِ وَقْتُ وَاللِّطْرَحِ وَقْتُ. ⁷ لِلتَّمْزِيقِ وَقْتُ وَاللِّتَّخِيبِ وَقْتُ. لِلسُّكُوتِ وَقْتُ وَاللِّتَكْلُمِ وَقْتُ. ⁸ لِلْحُبِّ وَقْتُ وَاللِّبُغْضَةِ وَقْتُ. لِلْحَرْبِ وَقْتُ وَاللِّصُلْحِ وَقْتُ. ⁹ فَأَيُّ مَنَفَعَةٍ لِمَنْ يَتَعَبُ مِمَّا يَتَعَبُ بِهِ؟ ¹⁰ قَدْ رَأَيْتُ الشُّغْلَ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ بَنِي الْبَشَرِ لِيَسْتَنْغِلُوا بِهِ. ¹¹ صَنَعَ الْكُلَّ حَسَنًا فِي وَقْتِهِ، وَأَيْضًا جَعَلَ الْأَبَدِيَّةَ فِي قَلْبِهِمْ، الَّتِي بِلَاهَا لَا يُدْرِكُ الْإِنْسَانُ الْعَمَلَ الَّذِي يَعْمَلُهُ اللَّهُ مِنَ الْبِدَايَةِ إِلَى النِّهَايَةِ. ¹² عَرَفْتُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُمْ خَيْرٌ، إِلَّا أَنْ يَفْرَحُوا وَيَفْعَلُوا خَيْرًا فِي حَيَاتِهِمْ. ¹³ وَأَيْضًا أَنْ يَأْكُلَ كُلُّ إِنْسَانٍ وَيَشْرَبَ وَيَرَى خَيْرًا مِنْ كُلِّ تَعَبِهِ، فَهُوَ عَطِيَّةُ اللَّهِ. ¹⁴ قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ كُلَّ مَا يَعْمَلُهُ اللَّهُ أَنَّهُ يَكُونُ إِلَى الْأَبَدِ. لَا شَيْءٌ يُزَادُ عَلَيْهِ، وَلَا شَيْءٌ يُنْقُصُ مِنْهُ، وَأَنَّ اللَّهَ عَمِلَهُ حَتَّى يَخَافُوا أَمَامَهُ. ¹⁵ مَا كَانَ فَمِنْ الْقَدِيمِ هُوَ، وَمَا يَكُونُ فَمِنْ الْقَدِيمِ قَدْ كَانَ. وَاللَّهُ يَطْلُبُ مَا قَدْ مَضَى.

¹⁶ وَأَيْضًا رَأَيْتُ تَحْتَ الشَّمْسِ: مَوْضِعَ الْحَقِّ هُنَاكَ الظُّلْمُ، وَمَوْضِعَ الْعَدْلِ هُنَاكَ الْجَوْرُ! ¹⁷ فَقُلْتُ فِي قَلْبِي: «اللَّهُ يَدِينُ الصِّدِّيقَ وَالشِّرِيرَ، لِأَنَّ لِكُلِّ أَمْرٍ وَلِكُلِّ عَمَلٍ وَقْتًا هُنَاكَ». ¹⁸ قُلْتُ فِي قَلْبِي: «مِنْ جِهَةِ أُمُورِ بَنِي الْبَشَرِ، إِنَّ اللَّهَ يَمْتَحِنُهُمْ لِيُرِيَهُمْ أَنَّهُ كَمَا الْبَهِيمَةَ هَكَذَا هُمْ». ¹⁹ لِأَنَّ مَا يَحْدُثُ لِبَنِي الْبَشَرِ يَحْدُثُ لِلْبَهِيمَةِ، وَحَادِثَةٌ وَاحِدَةٌ لَهُمْ. مَوْتُ هَذَا كَمَوْتِ ذَلِكَ، وَنَسَمَةٌ وَاحِدَةٌ لِلْكُلِّ. فَلَيْسَ لِلْإِنْسَانِ مَزِيَّةٌ عَلَى الْبَهِيمَةِ، لِأَنَّ كِلَيْهِمَا بَاطِلٌ. ²⁰ يَذْهَبُ كِلَاهُمَا إِلَى مَكَانٍ وَاحِدٍ. كَانَ كِلَاهُمَا مِنَ التُّرَابِ، وَإِلَى التُّرَابِ يَعُودُ كِلَاهُمَا. ²¹ مَنْ يَعْلَمُ رُوحَ بَنِي الْبَشَرِ هَلْ هِيَ تَصْعَدُ إِلَى فَوْقِ؟ وَرُوحَ الْبَهِيمَةِ هَلْ هِيَ تَنْزِلُ إِلَى أَسْفَلِ، إِلَى الْأَرْضِ؟ ²² فَرَأَيْتُ أَنَّهُ لَا شَيْءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَفْرَحَ الْإِنْسَانُ بِأَعْمَالِهِ، لِأَنَّ ذَلِكَ نَصِيبُهُ. لِأَنَّهُ مَنْ يَأْتِي بِهِ لِيَرَى مَا سَيَكُونُ بَعْدَهُ؟

الأصْحَاحُ الرَّابِعُ

¹ثُمَّ رَجَعْتُ وَرَأَيْتُ كُلَّ الْمَظَالِمِ الَّتِي تُجْرَى تَحْتَ الشَّمْسِ: فَهُوَذَا دُمُوعُ الْمَظْلُومِينَ وَلَا مُعَزَّ لَهُمْ، وَمِنْ يَدِ ظَالِمِيهِمْ قَهْرٌ، أَمَّا هُمْ فَلَا مُعَزَّ لَهُمْ. ²فَعَبَطْتُ أَنَا الْأَمْوَاتَ الَّذِينَ قَدْ مَاتُوا مُنْذُ زَمَانٍ أَكْثَرَ مِنَ الْأَحْيَاءِ الَّذِينَ هُمْ عَائِشُونَ بَعْدُ. ³وَخَيْرٌ مِنْ كِلَيْهِمَا الَّذِي لَمْ يُولَدْ بَعْدُ، الَّذِي لَمْ يَرَ الْعَمَلَ الرَّدِيءَ الَّذِي عَمِلَ تَحْتَ الشَّمْسِ.

⁴وَرَأَيْتُ كُلَّ النَّعْبِ وَكُلَّ فَلَاحٍ عَمَلٍ أَنَّهُ حَسَدُ الْإِنْسَانِ مِنْ قَرِيبِهِ. وَهَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ وَقَبْضُ الرِّيحِ. ⁵الْكُسْلَانُ يَأْكُلُ لَحْمَهُ وَهُوَ طَاوٍ بِيَدَيْهِ. ⁶حُفْنَةُ رَاحَةٍ خَيْرٌ مِنْ حُفْنَتِي تَعَبٍ وَقَبْضِ الرِّيحِ.

⁷ثُمَّ عُدْتُ وَرَأَيْتُ بَاطِلًا تَحْتَ الشَّمْسِ: ⁸يُوجَدُ وَاحِدٌ وَلَا ثَانِي لَهُ، وَلَيْسَ لَهُ ابْنٌ وَلَا أُخٌ، وَلَا نِهَآيَةَ لِكُلِّ تَعَبِهِ، وَلَا تَشْبَعُ عَيْنُهُ مِنَ الْعَنَى. فَلِمَنْ أَتَعَبُ أَنَا وَأَحْرِمُ نَفْسِي الْخَيْرَ؟ هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ وَأَمْرٌ رَدِيءٌ هُوَ. ⁹اِثْنَانِ خَيْرٌ مِنْ وَاحِدٍ، لِأَنَّ لَهُمَا أُجْرَةً لِتَعَبِيهِمَا صَالِحَةً. ¹⁰لَأَنَّهُ إِنْ وَقَعَ أَحَدُهُمَا يُقِيمُهُ رَفِيقُهُ. وَوَيْلٌ لِمَنْ هُوَ وَحْدَهُ إِنْ وَقَعَ، إِذْ لَيْسَ ثَانٍ لِيُقِيمَهُ. ¹¹أَيْضًا إِنْ اضْطَجَعَ اِثْنَانِ يَكُونُ لَهُمَا دِفْءٌ، أَمَّا الْوَحْدُ فَكَيْفَ يَدْفَأُ؟ ¹²وَإِنْ غَلَبَ أَحَدٌ عَلَى الْوَاحِدِ يَقِفُ مُقَابِلَهُ الْاِثْنَانِ، وَالْخَيْطُ الْمَثْلُوثُ لَا يَنْقَطِعُ سَرِيعًا.

¹³وَلَدٌ فَقِيرٌ وَحَكِيمٌ خَيْرٌ مِنْ مَلِكٍ شَيْخٍ جَاهِلٍ، الَّذِي لَا يَعْرِفُ أَنْ يُحَدَّرَ بَعْدُ. ¹⁴لَأَنَّهُ مِنَ السِّجْنِ خَرَجَ إِلَى الْمُلْكِ، وَالْمَوْلُودُ مَلَكًا قَدْ يَفْتَقِرُ. ¹⁵رَأَيْتُ كُلَّ الْأَحْيَاءِ السَّائِرِينَ تَحْتَ الشَّمْسِ مَعَ الْوَالِدِ الثَّانِي الَّذِي يَقُومُ عِوَضًا عَنْهُ. ¹⁶لَا نِهَآيَةَ لِكُلِّ الشَّعْبِ، لِكُلِّ الَّذِينَ كَانَ أَمَامَهُمْ. أَيْضًا الْمُتَأَخَّرُونَ لَا يَفْرَحُونَ بِهِ. فَهَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ وَقَبْضُ الرِّيحِ.

الأصْحَاحُ الْخَامِسُ

¹ اِحْفَظْ قَدَمَكَ حِينَ تَذْهَبُ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ، فَالاسْتِمَاعُ أَقْرَبُ مِنْ تَقْدِيمِ ذَبِيحَةِ الْجُهَالِ، لِأَنَّهُمْ لَا يُبَالُونَ بِفَعْلِ الشَّرِّ. ² لَا تَسْتَعْجِلْ فَمَكَ وَلَا يُسْرِعْ قَلْبَكَ إِلَى نُطْقِ كَلَامِ قُدَّامِ اللَّهِ، لِأَنَّ اللَّهَ فِي السَّمَاوَاتِ وَأَنْتَ عَلَى الْأَرْضِ، فَلِذَلِكَ لِتَكُنْ كَلِمَاتِكَ قَلِيلَةً. ³ لِأَنَّ الْحُلْمَ يَأْتِي مِنْ كَثْرَةِ الشُّغْلِ، وَقَوْلَ الْجَهْلِ مِنْ كَثْرَةِ الْكَلَامِ. ⁴ إِذَا نَذَرْتَ نَذْرًا لِلَّهِ فَلَا تَتَأَخَّرْ عَنِ الْوَفَاءِ بِهِ، لِأَنَّهُ لَا يُسَرُّ بِالْجُهَالِ. فَأَوْفِ بِمَا نَذَرْتَهُ. ⁵ أَنْ لَا تَتَذَرُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَتَذَرُ وَلَا تَفِي. ⁶ لَا تَدْعُ فَمَكَ يَجْعَلُ جَسَدَكَ يُخْطِئُ، وَلَا تَقُلْ قُدَّامَ الْمَلَائِكَةِ: «إِنَّهُ سَهُوٌ». لِمَاذَا يَغْضَبُ اللَّهُ عَلَى قَوْلِكَ، وَيُفْسِدُ عَمَلَ يَدَيْكَ؟ ⁷ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ كَثْرَةِ الْأَحْلَامِ وَالْأَبَاطِيلِ وَكَثْرَةِ الْكَلَامِ. وَلَكِنْ اخْشَ اللَّهَ.

⁸ إِنْ رَأَيْتَ ظَلَمَ الْفَقِيرَ وَنَزَعَ الْحَقَّ وَالْعَدْلَ فِي الْبِلَادِ، فَلَا تَرْتَعْ مِنَ الْأَمْرِ، لِأَنَّ فَوْقَ الْعَالِي عَالِيًا يُلَاحِظُ، وَالْأَعْلَى فَوْقَهُمَا. ⁹ وَمَنْفَعَةُ الْأَرْضِ لِلْكَلِّ. الْمَلِكُ مَخْدُومٌ مِنَ الْحَقْلِ. ¹⁰ مَنْ يُحِبُّ الْفِضَّةَ لَا يَشْبَعُ مِنَ الْفِضَّةِ، وَمَنْ يُحِبُّ الثَّرْوَةَ لَا يَشْبَعُ مِنْ دَخَلِ. هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ. ¹¹ إِذَا كَثُرَتِ الْخَيْرَاتُ كَثُرَ الَّذِينَ يَأْكُلُونَهَا، وَأَيُّ مَنْفَعَةٍ لِصَاحِبِهَا إِلَّا رُؤْيَتَهَا بَعَيْنَيْهِ؟ ¹² نَوْمُ الْمُشْتَغِلِ حُلُوٌّ، إِنْ أَكَلَ قَلِيلًا أَوْ كَثِيرًا، وَوَفَّرَ الْغَنِيِّ لَا يُرِيحُهُ حَتَّى يَنَامَ. ¹³ يُوجَدُ شَرٌّ خَبِيثٌ رَأَيْتُهُ تَحْتَ الشَّمْسِ: ثَرْوَةٌ مَصُونَةٌ لِصَاحِبِهَا لِضَرَرِهِ. ¹⁴ فَهَلَكَتْ تِلْكَ الثَّرْوَةُ بِأَمْرِ سَيِّئٍ، ثُمَّ وُلِدَ ابْنًا وَمَا بِيَدِهِ شَيْءٌ. ¹⁵ كَمَا خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ عُرْيَانًا يَرْجِعُ ذَاهِبًا كَمَا جَاءَ، وَلَا يَأْخُذُ شَيْئًا مِنْ تَعْبِهِ فَيَذْهَبُ بِهِ فِي يَدِهِ. ¹⁶ وَهَذَا أَيْضًا مَصِيبَةٌ رَدِيئَةٌ، فِي كُلِّ شَيْءٍ كَمَا جَاءَ هَكَذَا يَذْهَبُ، فَأَيُّ مَنْفَعَةٍ لَهُ، لِلَّذِي تَعَبَ لِلرِّيحِ؟ ¹⁷ أَيْضًا يَأْكُلُ كُلَّ أَيَّامِهِ فِي الظَّلَامِ، وَيَعْتَمُّ كَثِيرًا مَعَ حُزْنٍ وَغَيْظٍ.

¹⁸ هُوَذَا الَّذِي رَأَيْتُهُ أَنَا خَيْرًا، الَّذِي هُوَ حَسَنٌ: أَنْ يَأْكُلَ الْإِنْسَانُ وَيَشْرَبَ وَيَرَى خَيْرًا مِنْ كُلِّ تَعْبِهِ الَّذِي يَتَعَبُ فِيهِ تَحْتَ الشَّمْسِ مُدَّةَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ الَّتِي أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا، لِأَنَّهُ نَصِيبُهُ. ¹⁹ أَيْضًا كُلُّ إِنْسَانٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ غِنًى وَمَالًا وَسُلْطَةً عَلَيْهِ حَتَّى يَأْكُلَ مِنْهُ، وَيَأْخُذَ نَصِيبَهُ، وَيَفْرَحَ بِتَعْبِهِ، فَهَذَا هُوَ عَطِيَّةُ اللَّهِ. ²⁰ لِأَنَّهُ لَا يَذْكُرُ أَيَّامَ حَيَاتِهِ كَثِيرًا، لِأَنَّ اللَّهَ مُلْهِمِهِ يَفْرَحُ قَلْبِهِ.

الأصْحَاحُ السَّادِسُ

¹ يُوجَدُ شَرٌّ قَدْ رَأَيْتُهُ تَحْتَ الشَّمْسِ وَهُوَ كَثِيرٌ بَيْنَ النَّاسِ: ² رَجُلٌ أَعْطَاهُ اللَّهُ غِنًى وَمَالاً وَكَرَامَةً، وَلَيْسَ لِنَفْسِهِ عَوْرٌ مِنْ كُلِّ مَا يَسْتَهْيِيهِ، وَلَمْ يُعْطِهِ اللَّهُ اسْتِطَاعَةً عَلَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ، بَلْ يَأْكُلُهُ إِنْسَانٌ غَرِيبٌ. هَذَا بَاطِلٌ وَمُصِيبَةٌ رَدِيئَةٌ هُوَ.

³ إِنْ وُلِدَ إِنْسَانٌ مِئَةً، وَعَاشَ سِنِينَ كَثِيرَةً حَتَّى تَصِيرَ أَيَّامُ سِنِيهِ كَثِيرَةً، وَلَمْ تَشْبَعْ نَفْسُهُ مِنَ الْخَيْرِ، وَلَيْسَ لَهُ أَيْضًا دَفْنٌ، فَأَقُولُ إِنَّ السَّقْطَ خَيْرٌ مِنْهُ. ⁴ لِأَنَّهُ فِي الْبَاطِلِ يَجِيءُ، وَفِي الظَّلَامِ يَذْهَبُ، وَاسْمُهُ يُغَطَّى بِالظَّلَامِ. ⁵ وَأَيْضًا لَمْ يَرَ الشَّمْسَ وَلَمْ يَعْلَمْ. فَهَذَا لَهُ رَاحَةٌ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ. ⁶ وَإِنْ عَاشَ أَلْفَ سَنَةٍ مُضَاعَفَةً وَلَمْ يَرَ خَيْرًا، أَلَيْسَ إِلَى مَوْضِعٍ وَاحِدٍ يَذْهَبُ الْجَمِيعُ؟ ⁷ كُلُّ تَعَبِ الْإِنْسَانِ لِقَمِهِ، وَمَعَ ذَلِكَ فَالْنَفْسُ لَا تَمْتَلِي. ⁸ لِأَنَّهُ مَاذَا يَبْقَى لِلْحَكِيمِ أَكْثَرَ مِنَ الْجَاهِلِ؟ مَاذَا لِلْفَقِيرِ الْعَارِفِ السُّلُوكِ أَمَامَ الْأَحْيَاءِ؟

⁹ رُؤْيَةُ الْعُيُونِ خَيْرٌ مِنْ شَهْوَةِ النَّفْسِ. هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ وَقَبْضُ الرِّيحِ. ¹⁰ الَّذِي كَانَ فَقْدُ دُعَايَ بِاسْمِ مَنْذُ زَمَانٍ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ أَنَّهُ إِنْسَانٌ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُخَاصِمَ مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ. ¹¹ لِأَنَّهُ تُوْجَدُ أُمُورٌ كَثِيرَةٌ تَزِيدُ الْبَاطِلَ. فَأَيُّ فَضْلٍ لِلْإِنْسَانِ؟ ¹² لِأَنَّهُ مَنْ يَعْرِفُ مَا هُوَ خَيْرٌ لِلْإِنْسَانِ فِي الْحَيَاةِ، مُدَّةَ أَيَّامِ حَيَاةِ بَاطِلِهِ الَّتِي يَقْضِيهَا كَالظِّلِّ؟ لِأَنَّهُ مَنْ يُخْبِرُ الْإِنْسَانَ بِمَا يَكُونُ بَعْدَهُ تَحْتَ الشَّمْسِ؟

الأصْحَاحُ السَّابِعُ

¹الصَّيْتُ خَيْرٌ مِنَ الدَّهْنِ الطَّيِّبِ، وَيَوْمَ الْمَمَاتِ خَيْرٌ مِنْ يَوْمِ الْوِلَادَةِ. ²الذَّهَابُ إِلَى بَيْتِ النَّوْحِ خَيْرٌ مِنَ الذَّهَابِ إِلَى بَيْتِ الْوَلِيمَةِ، لِأَنَّ ذَاكَ نَهَايَةُ كُلِّ إِنْسَانٍ، وَالْحَيُّ يَضَعُهُ فِي قَلْبِهِ. ³الْحُزْنُ خَيْرٌ مِنَ الضَّحِكِ، لِأَنَّهُ بِكَاتِبَةِ الْوَجْهِ يُصْلِحُ الْقَلْبَ. ⁴قَلْبُ الْحُكَمَاءِ فِي بَيْتِ النَّوْحِ، وَقَلْبُ الْجُهَّالِ فِي بَيْتِ الْفَرَحِ. ⁵سَمِعُ الْإِنْتِهَارِ مِنَ الْحَكِيمِ خَيْرٌ لِلْإِنْسَانِ مِنْ سَمْعِ غِنَاءِ الْجُهَّالِ، ⁶لِأَنَّهُ كَصَوْتِ الشُّوكِ تَحْتَ الْقَدْرِ هَكَذَا ضَحِكُ الْجُهَّالِ. هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ. ⁷لِأَنَّ الظُّلْمَ يَحْمِقُ الْحَكِيمَ، وَالْعَطِيَّةَ تُفْسِدُ الْقَلْبَ.

⁸نَهَايَةُ أَمْرٍ خَيْرٌ مِنْ بَدَايَتِهِ. طُولُ الرُّوحِ خَيْرٌ مِنْ تَكْبُرِ الرُّوحِ. ⁹لَا تُسْرِعْ بِرُوحِكَ إِلَى الْعُضْبِ، لِأَنَّ الْعُضْبَ يَسْتَقِرُّ فِي حِضْنِ الْجُهَّالِ. ¹⁰لَا تَقُلْ: «لِمَاذَا كَانَتِ الْآيَامُ الْأُولَى خَيْرًا مِنْ هَذِهِ؟» لِأَنَّهُ لَيْسَ عَنْ حِكْمَةٍ تَسْأَلُ عَنْ هَذَا. ¹¹الْحِكْمَةُ صَالِحَةٌ مِثْلُ الْمِيرَاثِ، بَلْ أَفْضَلُ لِنَاطِرِي الشَّمْسِ. ¹²لِأَنَّ الَّذِي فِي ظِلِّ الْحِكْمَةِ هُوَ فِي ظِلِّ الْفِضَّةِ، وَفَضْلُ الْمَعْرِفَةِ هُوَ إِنْ الْحِكْمَةَ تُحْيِي أَصْحَابَهَا. ¹³أَنْظُرْ عَمَلِ اللَّهِ: لِأَنَّهُ مَنْ يَقْدِرُ عَلَى تَقْوِيمِ مَا قَدْ عَوَّجَهُ؟ ¹⁴فِي يَوْمِ الْخَيْرِ كُنْ بِخَيْرٍ، وَفِي يَوْمِ الشَّرِّ اعْتَبِرْ. إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ هَذَا مَعَ ذَاكَ، لِكَيْلَا يَجِدَ الْإِنْسَانُ شَيْئًا بَعْدَهُ.

¹⁵قَدْ رَأَيْتُ الْكُلَّ فِي أَيَّامِ بَطْلِي: قَدْ يَكُونُ بَارٌّ يَبِيدُ فِي بَرِّهِ، وَقَدْ يَكُونُ شَرِيرٌ يَطُولُ فِي شَرِّهِ. ¹⁶لَا تَكُنْ بَارًّا كَثِيرًا، وَلَا تَكُنْ حَكِيمًا بِزِيَادَةٍ. لِمَاذَا تَحْرَبُ نَفْسُكَ؟ ¹⁷لَا تَكُنْ شَرِيرًا كَثِيرًا، وَلَا تَكُنْ جَاهِلًا. لِمَاذَا تَمُوتُ فِي غَيْرِ وَقْتِكَ؟ ¹⁸حَسَنٌ أَنْ تَتَمَسَّكَ بِهِذَا، وَأَيْضًا أَنْ لَا تَرْخِيَ يَدَكَ عَنْ ذَاكَ، لِأَنَّ مُتَّقِي اللَّهِ يَخْرُجُ مِنْهُمَا كِلَيْهِمَا. ¹⁹الْحِكْمَةُ تُقْوِي الْحَكِيمَ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةِ مُسَلِّطِينَ، الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَدِينَةِ. ²⁰لِأَنَّهُ لَا إِنْسَانٌ صِدِّيقٌ فِي الْأَرْضِ يَعْمَلُ صَالِحًا وَلَا يُخْطِئُ. ²¹أَيْضًا لَا تَضَعُ قَلْبَكَ عَلَى كُلِّ الْكَلَامِ الَّذِي يُقَالُ، لِئَلَّا تَسْمَعَ عَبْدَكَ يَسْبُوكَ. ²²لِأَنَّ قَلْبَكَ أَيْضًا يَعْلَمُ أَنَّكَ أَنْتَ كَذَلِكَ مِرَارًا كَثِيرَةً سَبَبْتَ آخِرِينَ.

²³كُلُّ هَذَا امْتَحَنُهُ بِالْحِكْمَةِ. قُلْتُ: «أَكُونُ حَكِيمًا». أَمَّا هِيَ فَبَعِيدَةٌ عَنِّي. ²⁴بَعِيدٌ مَا كَانَ بَعِيدًا، وَالْعَمِيقُ الْعَمِيقُ مَنْ يَجِدُهُ؟ ²⁵دُرْتُ أَنَا وَقَلْبِي لِأَعْلَمَ وَلَا بَحْتٌ وَلَا طَلَبٌ حِكْمَةً وَعَقْلًا، وَلَا عَرَفْتُ الشَّرَّ أَنَّهُ جَهَالَةٌ، وَالْحَمَاقَةُ أَنَّهَا جُنُونٌ. ²⁶فَوَجَدْتُ أَمْرًا مِنَ الْمَوْتِ: الْمَرْأَةُ الَّتِي هِيَ شِبَاكٌ، وَقَلْبُهَا أَشْرَاكٌ، وَيَدَاهَا قِيُودٌ. الصَّالِحُ قُدَّامَ اللَّهِ يَنْجُو مِنْهَا. أَمَّا

الْخَاطِئُ فَيُؤَخِّدُ بِهَا.²⁷ أَنْظُرْ. هَذَا وَجَدْتُهُ، قَالَ الْجَامِعَةُ: وَاجِدَةٌ فَوَاجِدَةٌ لِأَجْدِ النَّتِيجَةِ
²⁸الَّتِي لَمْ تَزَلْ نَفْسِي تَطْلُبُهَا فَلَمْ أَجِدْهَا. رَجُلًا وَاحِدًا بَيْنَ أَلْفٍ وَجَدْتُ، أَمَّا امْرَأَةٌ فَبَيْنَ كُلِّ
أُولَئِكَ لَمْ أَجِدْ! ²⁹أَنْظُرْ. هَذَا وَجَدْتُ فَقَطُّ: أَنَّ اللَّهَ صَنَعَ الْإِنْسَانَ مُسْتَقِيمًا، أَمَّا هُمْ فَطَلَبُوا
اخْتِرَاعَاتٍ كَثِيرَةً.

الأصْحَاحُ الثَّامِنُ

¹ مَنْ كَالْحَكِيمِ؟ وَمَنْ يَفْهَمُ تَفْسِيرَ أَمْرٍ؟ حِكْمَةُ الْإِنْسَانِ تُبِيرُ وَجْهَهُ، وَصَلَابَةُ وَجْهِهِ تَتَغَيَّرُ.

² أَنَا أَقُولُ: أَحْفَظْ أَمْرَ الْمَلِكِ، وَذَلِكَ بِسَبَبِ يَمِينِ اللَّهِ. ³ لَا تَعْجَلْ إِلَى الذَّهَابِ مِنْ وَجْهِهِ. لَا تَقِفْ فِي أَمْرٍ شَاقٍّ، لِأَنَّهُ يَفْعَلُ كُلَّ مَا شَاءَ. ⁴ حَيْثُ تَكُونُ كَلِمَةُ الْمَلِكِ فَهُنَاكَ سُلْطَانٌ. وَمَنْ يَقُولُ لَهُ: «مَاذَا تَفْعَلُ؟». ⁵ حَافِظُ الْوَصِيَّةِ لَا يَشْعُرُ بِأَمْرٍ شَاقٍّ، وَقَلْبُ الْحَكِيمِ يَعْرِفُ الْوَقْتَ وَالْحُكْمَ. ⁶ لِأَنَّ لِكُلِّ أَمْرٍ وَقْتًا وَحُكْمًا. لِأَنَّ شَرَّ الْإِنْسَانِ عَظِيمٌ عَلَيْهِ، ⁷ لِأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا سَيَكُونُ. لِأَنَّهُ مَنْ يُخْبِرُهُ كَيْفَ يَكُونُ؟ ⁸ لَيْسَ لِإِنْسَانٍ سُلْطَانٌ عَلَى الرُّوحِ لِيُمْسِكَ الرُّوحَ، وَلَا سُلْطَانٌ عَلَى يَوْمِ الْمَوْتِ، وَلَا تَخْلِيَّةٌ فِي الْحَرْبِ، وَلَا يُنَجِّي الشَّرُّ أَصْحَابَهُ.

⁹ كُلُّ هَذَا رَأَيْتُهُ إِذْ وَجَّهْتُ قَلْبِي لِكُلِّ عَمَلٍ عَمِلَ تَحْتَ الشَّمْسِ، وَقَتْمًا يَتَسَلَّطُ إِنْسَانٌ عَلَى إِنْسَانٍ لِضَرَرِ نَفْسِهِ. ¹⁰ وَهَكَذَا رَأَيْتُ أَشْرَارًا يُدْفَنُونَ وَضُمُّوًا، وَالَّذِينَ عَمَلُوا بِالْحَقِّ ذَهَبُوا مِنْ مَكَانِ الْقُدْسِ وَنُسُوا فِي الْمَدِينَةِ. هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ. ¹¹ لِأَنَّ الْقَضَاءَ عَلَى الْعَمَلِ الرَّدِيءِ لَا يُجْرَى سَرِيعًا، فَلِذَلِكَ قَدْ امْتَلَأَ قَلْبُ بَنِي الْبَشَرِ فِيهِمْ لِفِعْلِ الشَّرِّ. ¹² الْأَخَاطِيُّ وَإِنْ عَمِلَ شَرًّا مِثْلَ مَرَّةٍ وَطَالَتْ أَيَّامُهُ، إِلَّا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ يَكُونُ خَيْرٌ لِلْمُتَّقِينَ اللَّهُ الَّذِينَ يَخَافُونَ قُدَّامَهُ. ¹³ وَلَا يَكُونُ خَيْرٌ لِلشَّرِيرِ، وَكَالظِّلِّ لَا يُطِيلُ أَيَّامَهُ لِأَنَّهُ لَا يَخْشَى قُدَّامَ اللَّهِ.

¹⁴ يُوجَدُ بَاطِلٌ يُجْرَى عَلَى الْأَرْضِ: أَنْ يُوجَدَ صِدِّيقُونَ يُصِيبُهُمْ مِثْلَ عَمَلِ الْأَشْرَارِ، وَيُوجَدُ أَشْرَارٌ يُصِيبُهُمْ مِثْلَ عَمَلِ الصِّدِّيقِينَ. فَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ. ¹⁵ فَمَدَحْتُ الْفَرَحَ، لِأَنَّهُ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ خَيْرٌ تَحْتَ الشَّمْسِ، إِلَّا أَنْ يَأْكُلَ وَيَشْرَبَ وَيَفْرَحَ، وَهَذَا بَيِّنٌ لَهُ فِي تَعْبِهِ مُدَّةَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ الَّتِي يُعْطِيهِ اللَّهُ إِيَّاهَا تَحْتَ الشَّمْسِ.

¹⁶ لَمَّا وَجَّهْتُ قَلْبِي لِأَعْرِفَ الْحِكْمَةَ، وَأَنْظُرَ الْعَمَلَ الَّذِي عَمِلَ عَلَى الْأَرْضِ، وَأَنَّهُ نَهَارًا وَلَيْلًا لَا يَرَى النَّوْمَ بِعَيْنَيْهِ، ¹⁷ رَأَيْتُ كُلَّ عَمَلِ اللَّهِ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَجِدَ الْعَمَلَ الَّذِي عَمِلَ تَحْتَ الشَّمْسِ. مَهْمَا تَعَبَ الْإِنْسَانُ فِي الطَّلَبِ فَلَا يَجِدُهُ، وَالْحَكِيمُ أَيْضًا، وَإِنْ قَالَ بِمَعْرِفَتِهِ، لَا يَقْدِرُ أَنْ يَجِدَهُ.

الأصْحَاحُ التَّاسِعُ

¹لَأَنَّ هَذَا كُلَّهُ جَعَلْتُهُ فِي قَلْبِي، وَامْتَحَنْتُ هَذَا كُلَّهُ: أَنَّ الصِّدِّيقِينَ وَالْحُكَمَاءَ وَأَعْمَالَهُمْ فِي يَدِ اللَّهِ. الْإِنْسَانُ لَا يَعْلَمُ حُبًّا وَلَا بُغْضًا. الْكُلُّ أَمَامَهُمْ.² الْكُلُّ عَلَى مَا لِلْكَلِّ. حَادِثَةٌ وَاحِدَةٌ لِلصِّدِّيقِ وَاللِّشْرِيِّرِ، لِلصَّالِحِ وَاللِّطَّاهِرِ وَاللِّنَّجِسِ، لِلذَّابِحِ وَاللِّذِي لَا يَذْبَحُ، كَالصَّالِحِ الْخَاطِئِ. الْحَالِفُ كَالَّذِي يَخَافُ الْحَلْفَ.³ هَذَا أَشْرُ كُلِّ مَا عَمِلَ تَحْتَ الشَّمْسِ: أَنَّ حَادِثَةً وَاحِدَةً لِلْجَمِيعِ. وَأَيْضًا قَلْبُ بَنِي الْبَشَرِ مَلَانُ مِنَ الشَّرِّ، وَالْحَمَاقَةُ فِي قَلْبِهِمْ وَهُمْ أَحْيَاءُ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَذْهَبُونَ إِلَى الْأَمْوَاتِ.⁴ لِأَنَّهُ مَنْ يُسْتَنْتَى؟ لِكُلِّ الْأَحْيَاءِ يُوجَدُ رَجَاءٌ، فَإِنَّ الْكَلْبَ الْحَيَّ خَيْرٌ مِنَ الْأَسَدِ الْمَيِّتِ.⁵ لِأَنَّ الْأَحْيَاءَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ سَيَمُوتُونَ، أَمَّا الْمَوْتَى فَلَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا، وَلَيْسَ لَهُمْ أَجْرٌ بَعْدَ لَأَنَّ ذَكَرَهُمْ نُسِي.⁶ وَمَحَبَّتُهُمْ وَبُغْضَتُهُمْ وَحَسَدُهُمْ هَلَكَتْ مُنْذُ زَمَانٍ، وَلَا نَصِيبَ لَهُمْ بَعْدَ إِلَى الْأَبَدِ، فِي كُلِّ مَا عَمِلَ تَحْتَ الشَّمْسِ.

⁷إِذْهَبْ كُلُّ حُبْرَكَ بِفَرْحٍ، وَاشْرَبْ حَمْرَكَ بِقَلْبٍ طَيِّبٍ، لِأَنَّ اللَّهَ مُنْذُ زَمَانٍ قَدْ رَضِيَ عَمَّاكَ.⁸ لِتَكُنْ ثِيَابُكَ فِي كُلِّ حِينٍ بَيْضَاءَ، وَلَا يُعَوِّزُ رَأْسُكَ الدُّهْنَ.⁹ الْتَدَّ عَيْشًا مَعَ الْمَرْأَةِ الَّتِي أَحْبَبْتَهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاةِ بَاطِلِكَ الَّتِي أَعْطَاكَ إِيَّاهَا تَحْتَ الشَّمْسِ، كُلَّ أَيَّامِ بَاطِلِكَ، لِأَنَّ ذَلِكَ نَصِيبِكَ فِي الْحَيَاةِ وَفِي تَعَبِكَ الَّذِي تَتَعَبُهُ تَحْتَ الشَّمْسِ.¹⁰ كُلُّ مَا تَجِدُهُ يَدُكَ لِتَفْعَلَهُ فَافْعَلْهُ بِقُوَّتِكَ، لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَمَلٍ وَلَا اخْتِرَاعٍ وَلَا مَعْرِفَةٍ وَلَا حِكْمَةٍ فِي الْهَاطِيَةِ الَّتِي أَنْتَ ذَاهِبٌ إِلَيْهَا.

¹¹فَعَدْنْتُ وَرَأَيْتُ تَحْتَ الشَّمْسِ: أَنَّ السَّعْيَ لَيْسَ لِلْخَفِيفِ، وَلَا الْحَرْبَ لِلْأَقْوِيَاءِ، وَلَا الْخُبْرَ لِلْحُكَمَاءِ، وَلَا الْغِنَى لِلْفُهَمَاءِ، وَلَا النِّعْمَةَ لِذَوِي الْمَعْرِفَةِ، لِأَنَّهُ الْوَقْتُ وَالْعَرَضُ يُلَاقِيَانِهِمْ كَافَّةً.¹² لِأَنَّ الْإِنْسَانَ أَيْضًا لَا يَعْرِفُ وَقْتَهُ. كَالْأَسْمَاكِ الَّتِي تُؤْخَذُ بِشَبَكَةٍ مُهْلِكَةٍ، وَكَالْعَصَافِيرِ الَّتِي تُؤْخَذُ بِالشَّرِكِ، كَذَلِكَ تُفْتَنُّ بَنُو الْبَشَرِ فِي وَقْتِ شَرِّ، إِذْ يَقَعُ عَلَيْهِمْ بَغْتَةً.

¹³هَذِهِ الْحِكْمَةُ رَأَيْتُهَا أَيْضًا تَحْتَ الشَّمْسِ، وَهِيَ عَظِيمَةٌ عِنْدِي: ¹⁴مَدِينَةٌ صَغِيرَةٌ فِيهَا أَنَاسٌ قَلِيلُونَ، فَجَاءَ عَلَيْهَا مَلِكٌ عَظِيمٌ وَحَاصَرَهَا وَبَنَى عَلَيْهَا أُبْرَاجًا عَظِيمَةً.¹⁵ وَوُجِدَ فِيهَا رَجُلٌ مَسْكِينٌ حَكِيمٌ، فَنَجَّى هُوَ الْمَدِينَةَ بِحِكْمَتِهِ. وَمَا أَحَدٌ ذَكَرَ ذَلِكَ الرَّجُلَ الْمَسْكِينِ! ¹⁶فَقُلْتُ: «الْحِكْمَةُ خَيْرٌ مِنَ الْقُوَّةِ». أَمَّا حِكْمَةُ الْمَسْكِينِ فَمُحْتَقَرَةٌ، وَكَلَامُهُ لَا يُسْمَعُ.

¹⁷كَلِمَاتُ الْحُكَمَاءِ تُسْمَعُ فِي الْهُدُوءِ، أَكْثَرَ مِنْ صُرَاخِ الْمُتَسَلِّطِ بَيْنَ الْجُهَّالِ. ¹⁸الْحِكْمَةُ خَيْرٌ مِنْ أَدْوَاتِ الْحَرْبِ. أَمَّا خَاطِيٌّ وَاحِدٌ فَيُفْسِدُ خَيْرًا جَزِيلاً.

الأصْحاحُ العَاشِرُ

¹الذُّبَابُ الْمَيِّتُ يُنْتِنُ وَيُخَمِّرُ طِيبَ الْعَطَّارِ. جَهَالَةٌ قَلِيلَةٌ أَنْقَلُ مِنَ الْحِكْمَةِ وَمِنَ الْكَرَامَةِ.
²قَلْبُ الْحَكِيمِ عَنِ يَمِينِهِ، وَقَلْبُ الْجَاهِلِ عَنِ يَسَارِهِ.³ أَيْضًا إِذَا مَشَى الْجَاهِلُ فِي الطَّرِيقِ يَنْقُصُ فَهْمَهُ، وَيَقُولُ لِكُلِّ وَاحِدٍ: إِنَّهُ جَاهِلٌ.

⁴إِنْ صَعِدَتْ عَلَيْكَ رُوحُ الْمُتَسَلِّطِ، فَلَا تَتْرُكْ مَكَانَكَ، لِأَنَّ الْهُدُوءَ يُسَكِّنُ خَطَايَا عَظِيمَةً.
⁵يُوجَدُ شَرٌّ رَأَيْتُهُ تَحْتَ الشَّمْسِ، كَسَهْوِ صَادِرٍ مِنْ قِبَلِ الْمُتَسَلِّطِ:⁶ الْجَهَالَةُ جُعِلَتْ فِي مَعَالِي كَثِيرَةٍ، وَالْأَغْنِيَاءُ يَجْلِسُونَ فِي السَّافِلِ.⁷ قَدْ رَأَيْتُ عَبِيدًا عَلَى الْخَيْلِ، وَرُؤَسَاءَ مَاشِينَ عَلَى الْأَرْضِ كَالْعَبِيدِ.⁸ مَنْ يَحْفَرُ هُوءَةً يَقَعُ فِيهَا، وَمَنْ يَنْقُضُ جِدَارًا تَلْدَعُهُ حَيَّةٌ.
⁹مَنْ يَفْلَعُ جِبَارَةً يُوجَعُ بِهَا. مَنْ يُشْفِقُ حَطْبًا يَكُونُ فِي حَظَرٍ مِنْهُ.¹⁰ إِنْ كَلَّ الْحَدِيدُ وَلَمْ يُسْتَنْ هُوَ حَدَّهُ، فَلْيَزِدِ الْقُوَّةَ. أَمَّا الْحِكْمَةُ فَنَافِعَةٌ لِلْإِنْبَاحِ.¹¹ إِنْ لَدَغَتِ الْحَيَّةُ بِلَا رُقِيَّةٍ، فَلَا مَنَفَعَةَ لِلرَّاقِيِ.¹² كَلِمَاتُ فَمِ الْحَكِيمِ نِعْمَةٌ، وَشَفَتَا الْجَاهِلِ تَبْتَلِعَانِهِ.¹³ إِبْتِدَاءُ كَلَامٍ فَمِهِ جَهَالَةٌ، وَآخِرُ فَمِهِ جُنُونٌ رَدِيءٌ.¹⁴ وَالْجَاهِلُ يُكْتَرُ الْكَلَامَ. لَا يَعْلَمُ إِنْسَانٌ مَا يَكُونُ. وَمَاذَا يَصِيرُ بَعْدَهُ مَنْ يُخْبِرُهُ؟¹⁵ تَعَبُ الْجُهَلَاءِ يُعْيِيهِمْ، لِأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ كَيْفَ يَذْهَبُ إِلَى الْمَدِينَةِ

¹⁶وَيْلٌ لَكَ أَيُّهَا الْأَرْضُ إِذَا كَانَ مَلِكُكَ وَادًّا، وَرُؤَسَاؤُكَ يَأْكُلُونَ فِي الصَّبَاحِ.¹⁷ طُوبَى لَكَ أَيُّهَا الْأَرْضُ إِذَا كَانَ مَلِكُكَ ابْنٌ شَرَفَاءَ، وَرُؤَسَاؤُكَ يَأْكُلُونَ فِي الْوَقْتِ لِلْقُوَّةِ لَا لِلسُّكْرِ.

¹⁸بِالْكَسَلِ الْكَثِيرِ يَهْبِطُ السَّفْفُ، وَبِتَدَلِّي الْبَيْدَيْنِ يَكْفُ الْبَيْتُ.¹⁹ لِلضَّحِكِ يَعْمَلُونَ وَلِيمَةً، وَالْخَمْرُ تُفَرِّخُ الْعَيْشَ. أَمَّا الْفِضَّةُ فَتُحْصَلُ الْكُلُّ.²⁰ لَا تَسُبَّ الْمَلِكَ وَلَا فِي فِكْرِكَ، وَلَا تَسُبَّ الْغَنِيِّ فِي مَضْجَعِكَ، لِأَنَّ طَيْرَ السَّمَاءِ يَنْقُلُ الصَّوْتِ، وَدُو الْجَنَاحِ يُخْبِرُ بِالْأَمْرِ.

الأصْحاحُ الحَادِي عَشَرَ

¹إِزْمِ خُبْرَكَ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ فَإِنَّكَ تَجِدُهُ بَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ. ²أَعْطِ نَصِيبًا لِسَبْعَةٍ، وَلِثَمَانِيَةٍ أَيْضًا، لِأَنَّكَ لَسْتَ تَعْلَمُ أَيَّ شَرٍّ يَكُونُ عَلَى الْأَرْضِ. ³إِذَا امْتَلَأَتِ السُّحُبُ مَطَرًا ثَرِيْفُهُ عَلَى الْأَرْضِ. وَإِذَا وَقَعَتِ الشَّجَرَةُ نَحْوَ الْجَنُوبِ أَوْ نَحْوَ الشَّمَالِ، فَفِي الْمَوْضِعِ حَيْثُ تَقَعُ الشَّجَرَةُ هُنَاكَ تَكُونُ. ⁴مَنْ يَرِصُدُ الرِّيحَ لَا يَزْرَعُ، وَمَنْ يُرَاقِبُ السُّحُبَ لَا يَحْصُدُ. ⁵كَمَا أَنَّكَ لَسْتَ تَعْلَمُ مَا هِيَ طَرِيقُ الرِّيحِ، وَلَا كَيْفَ الْعِظَامُ فِي بَطْنِ الْحَبْلِ، كَذَلِكَ لَا تَعْلَمُ أَعْمَالَ اللَّهِ الَّذِي يَصْنَعُ الْجَمِيعَ. ⁶فِي الصَّبَاحِ ازْرَعْ زَرْعَكَ، وَفِي الْمَسَاءِ لَا تَزْخِ يَدَكَ، لِأَنَّكَ لَا تَعْلَمُ أَيُّهُمَا يَنْمُو: هَذَا أَوْ ذَلِكَ، أَوْ أَنْ يَكُونَ كِلَاهُمَا جَيِّدَيْنِ سَوَاءً.

⁷النُّورُ حُلُوٌّ، وَخَيْرٌ لِلْعَيْنَيْنِ أَنْ تَنْظُرَا الشَّمْسَ. ⁸لِأَنَّهُ إِنْ عَاشَ الْإِنْسَانُ سِنِينَ كَثِيرَةً فَلْيَفْرَحْ فِيهَا كُلِّهَا، وَلْيَتَذَكَّرْ أَيَّامَ الظُّلْمَةِ لِأَنَّهَا تَكُونُ كَثِيرَةً. كُلُّ مَا يَأْتِي بَاطِلٌ. ⁹اِفْرَحْ أَيُّهَا الشَّابُّ فِي حَدَاثَتِكَ، وَلْيَسْرَكَ قَلْبُكَ فِي أَيَّامِ شَبَابِكَ، وَاسْأَلْكَ فِي طُرُقِ قَلْبِكَ وَبِمَرَأَى عَيْنَيْكَ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ عَلَى هَذِهِ الْأُمُورِ كُلِّهَا يَأْتِي بِكَ اللَّهُ إِلَى الدَّيْنُونَةِ. ¹⁰فَانْزِعِ الْغَمَّ مِنْ قَلْبِكَ، وَأَبْعِدِ الشَّرَّ عَنِ لَحْمِكَ، لِأَنَّ الْحَدَاثَةَ وَالشَّبَابَ بَاطِلَانِ.

الأصْحَاحُ الثَّانِي عَشَرَ

¹فَاذْكُرْ خَالِقَكَ فِي أَيَّامِ شَبَابِكَ، قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَ أَيَّامَ الشَّرِّ أَوْ تَجِيءَ السِّنُونَ إِذْ تَقُولُ: «لَيْسَ لِي فِيهَا سُرُورٌ». ²قَبْلَ مَا تَظْلُمُ الشَّمْسُ وَالنُّورُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ، وَتَرْجِعُ السُّحُبُ بَعْدَ الْمَطَرِ. ³فِي يَوْمٍ يَتَزَعَزَعُ فِيهِ حَفْظَةُ الْبَيْتِ، وَتَتَلَوَّى رِجَالُ الْقُوَّةِ، وَتَبْطُلُ الطَّوَّاجِنُ لِأَنَّهَا قَلَّتْ، وَتُظْلِمُ النَّوَاطِرُ مِنَ الشَّبَابِيِّكَ. ⁴وَتُغْلَقُ الْأَبْوَابُ فِي السُّوقِ. حِينَ يَنْخَفِضُ صَوْتُ الْمَطْحَنَةِ، وَيَقُومُ لِصَوْتِ الْعُصْفُورِ، وَتُحَطُّ كُلُّ بَنَاتِ الْغِنَاءِ. ⁵وَأَيْضًا يَخَافُونَ مِنَ الْعَالِي، وَفِي الطَّرِيقِ أَهْوَالٌ، وَاللُّوزُ يُزْهِرُ، وَالْجُنْدُبُ يُسْتَنْقَلُ، وَالشَّهْوَةُ تَبْطُلُ. لِأَنَّ الْإِنْسَانَ ذَاهِبٌ إِلَى بَيْتِهِ الْأَبَدِيِّ، وَالنَّادِبُونَ يَطُوفُونَ فِي السُّوقِ. ⁶قَبْلَ مَا يَنْفَصِمُ حَبْلُ الْفِضَّةِ، أَوْ يَنْسَحِقُ كَوْزُ الذَّهَبِ، أَوْ تَنْكَسِرُ الْجِرَّةُ عَلَى الْعَيْنِ، أَوْ تَنْقَصِفُ الْبَكْرَةُ عِنْدَ الْبَيْرِ. ⁷فَيَرْجِعُ التُّرَابُ إِلَى الْأَرْضِ كَمَا كَانَ، وَتَرْجِعُ الرُّوحُ إِلَى اللَّهِ الَّذِي أَعْطَاهَا. ⁸بَاطِلُ الْأَبَاطِيلِ، قَالَ الْجَامِعَةُ: الْكُلُّ بَاطِلٌ.

⁹بَقِيَ أَنَّ الْجَامِعَةَ كَانَ حَكِيمًا، وَأَيْضًا عَلَّمَ الشَّعْبَ عِلْمًا، وَوَزَنَ وَبَحَثَ وَأَنْقَنَ أَمْثَالًا كَثِيرَةً. ¹⁰الْجَامِعَةُ طَلَبَ أَنْ يَجِدَ كَلِمَاتٍ مُسِرَّةً مَكْتُوبَةً بِالِاسْتِقَامَةِ، كَلِمَاتٍ حَقٍّ. ¹¹كَلَامُ الْحُكَمَاءِ كَالْمَنَاسِيِسِ، وَكَأَوْتَادِ مُنْعَرِزَةٍ، أَرْبَابُ الْجَمَاعَاتِ، قَدْ أُعْطِيَتْ مِنْ رَاعٍ وَاحِدٍ. ¹²وَبَقِيَ، فَمِنْ هَذَا يَا ابْنِي تَحَذَّرْ: لِعَمَلِ كُتُبٍ كَثِيرَةٍ لَا نِهَائِيَّةَ، وَالدَّرْسِ الْكَثِيرِ تَعَبٌ لِلْجَسَدِ. ¹³فَلْنَسْمَعْ خِتَامَ الْأَمْرِ كُلِّهِ: اتَّقِ اللَّهَ وَاحْفَظْ وَصَايَاهُ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ الْإِنْسَانُ كُلُّهُ. ¹⁴لِأَنَّ اللَّهَ يُحْضِرُ كُلَّ عَمَلٍ إِلَى الدَّيْنُونَةِ، عَلَى كُلِّ خَفِيٍّ، إِنْ كَانَ خَيْرًا أَوْ شَرًّا.